

براديعم "الميتا" عند حبيب بوهورور

## The Paradigm of "Meta" according to Habib Bouherour

د. يوسف عطية

Dr. Youcef Attia

جامعة تبسة/الجزائر

University of Tébessa/Algeria

تاريخ النشر: 2019/12/01

تاريخ القبول: 2019/09/23

تاريخ الإرسال: 2019/04/02

## ملخص البحث

يتوخى هذا البحث - أساسا - معاناة المرجعيات والمفاهيم والرؤى النقدية التي تبناها "حبيب بوهورور" للربط بين مفاهيم: الميتانص الجينيقي والميتانقص وميتالقص التاريخي، مما يثير إشكالية حول كفاءات تسويغ تفسير الظاهرة الميتانصية وفق مرجعية مفهوم الظاهرة الميتانصية، وتفسير ميتالقص التاريخي انطلاقا من مفهوم الميتانقص، وعليه يستهدف هذا البحث فحص مقالين لـ "حبيب بوهورور" أما الأول فموسوم بـ "الميتانصية في أدب ما بعد الحداثة العربي" وأما الثاني فعبته العنوانية هي "العتبات وخطاب المتخيل في الرواية العربية المعاصرة" ولذلك يطمح البحث إلى الإجابة عن مجموعة من التساؤلات لعل أهمها:

- ما هي مؤشرات تحديد الميتانص الجينيقي؟ وفيما تتجلى مسوغات توليد الأنماط الميتانصية؟ وكيف يمكن ضبط العلاقة بين الميتانص الجينيقي والميتانقص؟ وما هي أهم مؤشرات تحديد وتمييز الميتانقص وميتالقص التاريخي؟ وإلى أي مدى يمكن تفسير الميتانص للظواهر الميتانصية؟ ثم إلى أي مدى يمكن تفسير الميتانقص للظواهر الميتانصية؟

الكلمات المفتاحية: ميتانص جينيقي - ميتانقص - ميتانقص تاريخي.

## Abstract

This paper seeks, essentially, to preview the critical references, concepts and visions adopted by Habib Bouherour to link the following concepts: Genettian meta-text, "meta-fiction" and "historiographical meta-fiction", which raises a problematic related to the ways that justify the meta-textual phenomenon on the basis of the concept of "meta-fiction", and justify also

\* يوسف عطية. youcefattia01@gmail.com

the "historiographical meta-fiction" by reference to the concept of "meta-fiction".

This research aims at examining two articles written by Habib Bouherour; the first is entitled: "Meta-textuality in Arabic postmodernist literature", while the second is about: "the thresholds and the discourse of fiction in contemporary Arabic novel". This examination starts from the following questions:

- What are the indicators of the "Genettian meta-text" definition? What are the reasons for generating meta-textual types?
- How can we adjust the relationship between the "Genettian meta-text" and the "meta-fiction"?
- How can we define and distinguish between "meta-fiction" and "historiographical meta-fiction"?
- To what extent can we explain the meta-fiction phenomena on the basis of "meta-text"?
- To what extent can the "meta-fiction" explain the meta-textual phenomena?

**Keywords:** Genettian Meta-text, Meta-fiction, Historiographical, Meta-fiction.



#### مقدمة

ييدي الخطاب النقدي الجزائري المعاصر اهتماما متناميا بالمتخيّل الروائي العربي، وما يشهده ذلك المتخيّل من تغيّرات وتحولات عديدة، لاسيما في سياق تبني البراديغم ما بعد الحداثي، وفي سياق أضحت فيه الانفتاحية والحوارية والمثاقفة شرعية كونية بامتياز. ولعلّ ذلك يفسّر فعاليات الحوار المتنامي الذي يسعى من خلاله النقد الجزائري المعاصر لاستثمار الرؤى الغربية والعربية الجديدة؛ تلك الرؤى التي لم تنفك ترصد ظواهر السرد ما بعد الحداثي عامة والظواهر الميتاقصية خاصة؛ إذ تستقطب الظواهر الميتاقصية اهتماما وسيعا نلفيه - من جهة - عند كثير من النقاد الغربيين من أمثال "وليام غاس" (William Howard Gass) و"بارتشييا واو" (Patricia Waugh) و"ليندا هتشيون" (Linda Hutcheon) وغيرهم، ونلفيه من جهة أخرى عند العديد من النقاد العرب مثل "سعيد يقطين" و"فاضل ثامر" و"محمد الباردي"، والمستهدف بهذه الدراسة الجزائري "حبيب بوهورور" وغيرهم، ولعلّ النفوذ الذي حقّقه الظواهر الميتاقصية على مستوى

الإبداع ما هو إلا تعبير عن حالات الإنهاك والاستنفاد التي وصل إليها الإبداع الروائي، ولذلك يعبر عصر "ما بعد" عن تلك الحالات، محاولا إنعاش الرواية بفضح روائية الرواية نفسها، ونخالها المعادلة ما بعد الحداثية ذاتها التي تستيح الجمع بين النقيضين؛ بين الاستمرارية والمقاطعة في الوقت نفسه، ولذلك تعدّ ما بعد حادثة القص استمرارا وتجاوزا - في الوقت عينه - للقص من خلال الميتافيقص، وبتعبير "ليندا هتشون" (Linda Hutcheon): "رواية ما وراء القص هي التي تعادل ما بعد الحادثة"<sup>1</sup>.

لعل الفتوح الجينية<sup>2</sup> من المؤشرات الكبرى التي أولجت الحركة النقدية إلى عصر "الميتات"، أو على الأقل أضحت الميتانصية الجينية - خاصة - مرجعية بالغة الأهمية لتفسير تزامنية التضمين والتجاوز، والتمادي إلى كشف أسرار اللعبة التخيلية على مستوى الخطابات السردية ذاتها، حيث تحوّلت الرواية على حد تعبير "جون ريكاردو" (Jean Recardou) من كتابة مغامرة إلى مغامرة كتابة، وتحوّلت من الاهتمام بالواقع والإيهام بالواقعية إلى الاهتمام بذاتها، وفضح أسرار صناعتها التخيلية، منتهجة في ذلك تمظهرات وأنماط تعليقية وتعالقية متنوعة.

لما بات الاعتقاد وثيقا بانفتاح النص الروائي ترسّخت المتعاليات النصية الجينية على مستوى الممارسات النقدية، إلى الدرجة التي جعلت بعض النقاد يعتبرونها النظرية المثلى التي تمكّنهم من تفسير ورصد الظواهر التعالقية، والتحقيق في أنماطها التعليقية؛ الميتانصية عموما والميتانصية خصوصا.

تكمن قيمة هذا البحث في محاولة رصد توجهات واهتمامات الخطاب النقدي الجزائري المعاصر، لاسيما في ظل تحديات تستلزم مزيدا من الاستمرار في التنقيب والتشذيب، والتحقيق في قضايا نقدية ما فتئت تتجاوز ذاتها في كل مرة كدازين (Dasein) مارتن هايدغر (Martin Heidegger)<sup>3</sup> أو كما بعد الحادثة نفسها التي تطفح برؤى تنوس بين التجريب والمراجعة، والمناقضة والاستمرارية في الوقت نفسه.

يهدف هذا البحث - أساسا - إلى معاينة المرجعيات والمفاهيم والرؤى النقدية التي تبنّاها "حبيب بوهرور" لرصد الظواهر الميتانصية وفق مرجعية الميتانص الجينية، مما يثير إشكالية حول كيفيات تسويغه لتفسير الظواهر الميتانصية انطلاقا من الميتانصية الجينية، وعليه يستهدف هذا البحث فحص مقالين لـ "حبيب بوهرور" أما الأول فموسوم بـ "الميتانصية في أدب ما بعد الحادثة

العربي" وأما الثاني فعتبته العنوانية هي: "العتبات وخطاب المتخيل في الرواية العربية المعاصرة" وذلك من أجل التحقيق في ما يلي:

- ماهية الميتانص الجينيقي.
- ماهية الميتاقص.
- مستويات التعالق والربط بين الميتانصية والميتاقصية.
- ماهية ميتالقص التاريخي.

ينقسم البحث إلى خمس عتبات عنوانية رئيسية؛ أما العتبة الأولى الموسومة بـ "الميتانص" فنسعى من خلالها للتقريب عن الرؤى المفهومية التي تبناها "بوهور" إزاء الميتانص، والتي بدورها تستلزم معاناة فينومينولوجية للرؤية الجينيقيّة ذاتها، وأما العتبة الثانية الموسومة بـ "الميتاقص" فتحيل إلى رصد مفهوم الميتاقص من منظور "بوهور" والتحقيق في المستوى الماهوي للميتاقص، وفي سياق ما تسفر عليه القراءتين السابقتين نتطلع - من خلال - العتبة العنوانية الثالثة الموسومة بـ "المقارنة" للمقارنة بين الميتانص والميتاقص من خلال رصد المؤشرات المفاهيمية والتاريخية، وأما العنوان الخامس الموسوم بـ "قصور التفسير" فيحيل - أساسا - إلى تقييم وتقوم مستويات الربط بين الميتانص والميتاقص؛ أي إعادة النظر في مدى نجاعة تفسير الميتانص للظواهر الميتاقصية، ومدى وجاهة تفسير الميتاقص للظواهر الميتانصية. أما العتبة العنوانية الخامسة فتؤهل لتفسير كنه العلاقة بين الميتاقص وما بعد الحداثة تحت عنوان "ما بعد حداثة الميتاقص على مستوى الممارسة الإبداعية"، وقد أرجأنا استكناه ماهية وأنماط ميتالقص التاريخي إلى النهاية تحت عنوان "ميتالقص التاريخي" وبالتالي تتوخى العتبات العنوانية السابقة اكتناه الرؤية الماهوية التي يتبناها "بوهور" إزاء كل من الميتانص الجينيقي والميتاقص وميتالقص التاريخي، بكل ما يستلزمه ذاك الاكتناه من قراءة وإعادة القراءة لمعاناة ضوابط الرؤية الماهوية بكل ما تحيل عليه من مميزات وامتدادات علائقية وتفاعلية. ولذلك يعتمد البحث - أساسا - على منهجية القراءة وإعادة القراءة، ولا غرو أن يفتح المجال وسيعا للتفسير وفق ما تقتضيه إستراتيجيات التأويل.

يطمح البحث إلى إثارة مجموعة من التساؤلات لعل أقمنها بالذكر ما يلي:

- هل الميتانص الجينيقي لا يعدو أن يكون نصا نقديا بالمعنى المتعارف عليه؛ بكل ما يحيل إليه ذاك النقد من توجهات وتوثيقات ومناهج مختلفة (نقد رسمي)؟

- هل ميتا/نص معيّن - عند جينيت - هو النصوص التي تنقد ذاك النص المعيّّن أم هو نقد النص لذاته، أم هو نقد النص لغيره من النصوص؟
- ما هي القضية الأدبية التي يشتغل عليها الميتانص، والتي من خلالها نكون بصدد ميتانص أدبي؟
- هل يمكن اعتبار الميتانص ظاهرة ميتانصية؟
- كيف يمكن ضبط العلاقة بين الميتانص والميتانص؟
- إلى أي مدى يمكن اعتبار الميتانص اكتشافا جينيتيا على مستوى تاريخ الممارسة النقدية؟
- إلى أي مدى يمكن تفسير الميتانص الجينيتي للظواهر الميتانصية أو تفسير الميتانص للظواهر الميتانصية؟
- كيف يمكن تفسير العلاقة بين الميتانص وتوجهات ما بعد الحداثة على مستوى الممارسة الإبداعية؟
- ما الفرق بين: "الميتانص - الميتانص التاريخي - ميتاالنص التاريخي"؟

### أولا/الميتانص (Metatextuality):

#### 1/ ميتانصية الميتانص:

يستقصي "حبيب بوهرور" مفهوم الميتانص من خلال استحضار منظومة "المتعاليات النصية" بمفهومها الجينيتي، وبعد أن يرصد لنا التعريف الجينيتي للمتعاليات النصية يخصص - في السياق نفسه - أشكال المتعاليات النصية<sup>4</sup>، ثم يثبت التعريف الجينيتي للميتانص بلغته الأصلية، ويردّفه مترجما: "الشكل الثالث من المتعاليات النصية والذي أصطلح عليه بالميتانصية هي تلك العلاقة التي نسميها متنا بالتعليق الذي يربط نصا ما بنص ثان يتحدث عنه دون الاضطرار إلى ذكره أو استدعائه أو عرضه أو تسميته"<sup>5</sup> ولعل ما يسترعي انتباهنا - من فحوى التعريف المنصرم - هو ضبابية العلاقة/التعليق من حيث طبيعتها وطبيعة اهتماماتها غير المحددة من جهة، ومن حيث إحداثياتها الموقعية من جهة أخرى، ولما باشر "بوهرور" في توصيف الدلالة المفهومية استند - مباشرة ودون تعقيب أو مساءلة لماهية التعريف الجينيتي - إلى شرح "محمود المصفر" الذي يرى أن الميتانص هو "ما يقوله قارئ ما عن نص ما فيكون بمثابة الكلام عن الكلام أو النقد على الإبداع، وهذا النقد لا يكون متزامنا مع النص بل يأتي في مرحلة لاحقة لصدوره مما يجعله في نقطة التلاقي"<sup>6</sup> ويجدر أن نؤمّن - اكتناها لمحتوى "العلاقة/التعليق" من خلال التعريف الفائق -

إلى أن الميتانص على مستوى النص المستهدف بالدراسة ليس هو تعليق ذاك النص المستهدف على نص سابق عنه، وإنما هو النص (اللاحق) الذي ينقد النص المستهدف، فالنص المستهدف بالدراسة في علاقته الميتانصية يرتبط بما بعده لا بما قبله.

أما الباحث "عبد الوهاب ترو" - الذي اعتدّ "بوهرور" أيضا بمرجعياته النقدية - فيصرح قائلا: "أما ما وراء النصوصية metatextualité فتربط النص بنص آخر يتكلم عنه من دون أن يسميه أو ينقل عبارات عنه"<sup>7</sup> ولعلنا لا نلغي جدوى من معاينة التعريف السابق؛ إذ يبدو أنه يعيدنا لعموم التعريف الجينيقي السابق من جهة، ويحيل - من جهة أخرى - إلى أن استحضار "بوهرور" له دون مسالة أو فحص ما هو إلا تأكيد منه لمحتوى تفسير "محمود المصفار".

لقد تبّنى "حبيب بوهرور" الرؤية التي تعتقد أن الميتانص الجينيقي لا يعدو أن يكون نصا نقديا بالمعنى المتعارف عليه - بكل ما يحيل إليه ذاك النقد من توجهات ومناهج مختلفة - وجينيت - حسب اعتقاده - يدعو - في سياق دراسة علاقات نص معين - إلى البحث عن النصوص النقدية التي كتبت حول/بعد ذاك النص معتبرا الميتانص (ما وراء النص) علاقة بعدية وليست قبلية، ولكن السؤال الذي نخاله قمينا بالحضور في هذا السياق هو: لماذا لم يشرح "جينيت" الميتانص بالبساطة السابقة؟ كأن يقول لنا مثلا: إن ميتا/نص معين هو النصوص التي تنقد ذاك النص المعين. ودون تشكيك "بوهرور" في القناعات السابقة يرى "أن آلية الميتانص ما هي إلا مظهر من مظاهر تعبير الفن عن الفن أو الفن عن ذاته...، إذ لا يكتفي الفن بالحديث عن الحياة بإبراز خباياها وخوارجها وإنما يتعدى ذلك إلى الحديث عن ذاته وعن الظروف التي أسهمت في إنتاجه ومعاونة منتجه"<sup>8</sup> ولعل "بوهرور" لم ينتبه إلى ضرورة تسويق انتقاله من مفهوم أول إلى مفهوم ثان يتعارض مع الأول؛ من اعتبار ميتا/نص معين هو النصوص التي تنقد ذاك النص المعين، إلى اعتباره نقد النص لذاته.

تجدر الإشارة إلى أن "سعيد يقطين" يرى أن الميتانص يشبه المناصة في علاقة مجاورة وموازة النص "إلا أن نوع التفاعل يختلف بينهما دلاليا، في الميتانصية نجد التفاعل يقوم على أساس النقد أي أن الميتانص يأتي نقدا للنص"<sup>9</sup> لكنه من حيث الموقع يجاور النص ولا يفارقه مثله في ذلك مثل المناصة التي يسميها "جينيت" (paratexte) والتي تتجلى في (العنوان. العنوان الفرعي. العناوين الداخلية. المدخل. التنبيهات. الملحقات والتذييلات. التوطئة. وما شابه)، ولذلك يكون الميتانص

— حسب تصور يقطين — هو نقد النص لنفسه، ودخوله في علاقة مع ذاته؛ أي نقد مرفقات النص للنص الذي ترافقه، وليس نقد النص بمرفقاته لنص آخر.

مما سلف نستكنه أن "بوهروور" يتبني موقفا معقدا؛ حيث يتبني — من جهة — تصوّرين للميتانص؛ تصوّر "محمود المصفار" وتصور "سعيد يقطين"، دون أن يومئ إلى تباين ذاك التصوّرين، ودون أن يوضّح موقفه أو يوضّح أيّ التصوّرين يرتضيه. ومن جهة أخرى يبدو — لنا — أن "بوهروور" قد تحلّى — دون مبررات — عن تصوّر "محمود المصفار"، وتبني — أساسا — التصور الذي يعتقد أن الميتانص هو دخول النص في علاقة نقدية مع ذاته، ولعل هذا التصور — كما سنلاحظ — هو — أصلا — مفهوم الميتاقص وما شابهه<sup>10</sup>، وليس مفهوم الميتانص الجينيئي، ولذا نعتقد — تفسيرا للموقف المعقد السابق — أن "بوهروور" يسند مفهوم الميتاقص وما شابهه إلى الميتانص الجينيئي؛ أي إنه يعتبر كل ميتانص هو ميتاقص، وكل ميتاقص هو ميتانص. وللتحقيق فيما سبق نبّه إلى ضرورة معالجة الأسئلة التالية:

— هل الميتانص الجينيئي لا يعدو أن يكون نصا نقديا بالمعنى المتعارف عليه — بكل ما يحيل إليه ذاك النقد من توجهات وتوثيقات ومناهج مختلفة (نقد رسمي)؟

— هل الميتانص الجينيئي هو النص النقدي المنفصل عن النص المنقود (النص الإبداعي) أم أنه مندمج ومتزامن معه؟

— هل ميتا/نص معين — عند جنيت — هو النصوص التي تنقد ذاك النص المعين أم هو نقد النص لذاته، أم هو نقد النص لغيره من النصوص؟

## 2/ الميتانص الجينيئي:

لو استدعينا التعريف الجينيئي كاملا لألفينا توضيحا أعمق للميتانص، لاسيما من خلال المثال الذي رصده "جنيت" لتوضيح المقصود من الميتانص، حيث يقول "جيرار جنيت": "النوع الثالث من التعالي النصي Transcendence Textuelle الذي أسميه "النصية الواصفة Métatextualité" هو بكل بساطة علاقة التفسير والتعليق التي تربط نصا بآخر يتحدث عنه، دون الاستشهاد به أو استدعائه، بل يمكن أن يصل الأمر إلى حد عدم ذكره؛ هكذا استدعى "هيجل Hegel" في كتابه "ظاهراتية الفكر Phénoménologie de l'esprit" بطريقة تلميحية وصامتة ابن أخ (أو ابن أخت) رامو "Le neveu de Rameau"، وهي علاقة نقد متقنة"<sup>11</sup>.

ومن خلال معاينة التعريف السابق يمكن تحديد ماهية الميتانص الجينيقي من خلال المؤشرات التالية:

- النص الحاضر يدخل في علاقة خارجية مع نص غائب (سابق عليه).
- النص يحيل إلى النص السابق عنه بطريقة تلميحية (مغركة في الغموض).
- علاقة النص الحاضر بالنص الغائب هي علاقة تعليلية (نقد متقن).
- التعليق هو الميتانص.
- ميتا/نص ما هو تعليقه على نص سابق عنه؛ أي إنَّ ما وراء/نص ما هو ما قبله من النصوص التي يحيل إليها ضمنا بالتعليق. وليس ما وراء/نص ما هو ما بعده من النصوص التي تنتقده وفق إحالات ظاهرة ورسمية، فميتا/نص ما هو النصوص التي محاها النص وتشيد على أنقاضها، لكن آثارها فيه لم تختف تماما.
- فميتاالنص "أ" هو تعليقه على نص سبقه هو - مثلا - النص "ب"، وليس هو النص "ج" الذي يأتي لاحقا لينقد النص "أ".
- الميتانص هو خطاب واصف؛ أي النص الذي يصف نصا آخر ويتفاعل (يتعالق) معه عن طريق التعليق عليه.
- علاقة النص الحاضر بالنص الغائب هي علاقة تعليلية (نقد متقن)؛ إذ إن الميتانص نقد تلمحي، بمعنى أنه ليس هو نفسه ما نعرفه - عادة - عن النقد الرسمي الذي يفصح - بالضرورة - عن النص الذي يصفه ويشغل عليه، حيث إن الميتانص تعليق نقدي يتباين عن النقد الرسمي، ولهذا وسمه جينيت بالتعليق - رغم أن التعليق ذاته نقدي من زاوية ما - تميزا له عن النقد الرسمي الذي يتميز بتوخي الوضوح الإحالي والالتزام بتحديد هوية النص المنقود، فهو ليس كالتعليق الجينيقي الذي يبدو أنه يتوخي - أساسا - الغموض الإحالي، وطمس هوية النص المعلق عليه. ولذلك نستبعد - أولا - أن تكون النصوص النقدية (بالمعنى الرسمي) ميتانص بمفهومه الجينيقي، وثانيا يبدو أن الميتانص في تعليقه وإغفاله - في الوقت نفسه - للنص المعلق عليه يحيل - أولا - إلى أن النص عن طريق الميتانص يتصل بالنص المعلق عليه وينفصل عنه في الوقت ذاته، ويحيل - ثانيا - إلى أن غاية النص من تعالقه الميتانصي ليست وصف النص المعلق عليه ذاته، وإنما غايته الحقيقية هي وصف ذاته؛ أي إنَّ النص في تفاعله الميتانصي لا يعبر عن هوية غيره من النصوص

بقدر ما هو يعبر عن هويته الخاصة التي تتأسس - أصلا - على الاتصال والانفصال - في الوقت عينه - مع نصوص سابقة.

- النقد الرسمي في اشتغاله على النصوص يلتزم بمنهجية الإبانة، لاسيما من حيث الإحالة الواضحة إلى موضوع الدراسة وأهدافها ونتائجها، وإلى المصادر والمراجع المعتمدة، وإلى كل ما يحيل إلى النص المدروس، فإذا كانت الدراسة النقدية مرتبطة بنص إبداعي فنحن بصدد النقد، وإذا ارتبطت الدراسة بنص نقدي فنحن بصدد نقد النقد، وبهذا المفهوم تنتج - عموما - ثنائية النقد/الإبداع، وقد استبعدنا - من قبل - أن يكون النقد أو نقد النقد بالمعنى الرسمي هو نفسه التعليق الجيني، والذي يبدو - من خلال خصائصه - أنه نقد بالمعنى الإبداعي - الذي يجسده - أساسا - غياب الإحالات المنهجية الواضحة، ولعل المقصود هنا ليس هو النقد الرسمي في جانبه المبدع، إذ يبقى هذا الأخير هو الآخر ملتزما بالإحالات المنهجية والأمانة التي تحيل بوضوح للنص المنقود - وإنما المقصود هو أن التعليق الجيني - أساسا - إبداع نقدي، وليس نقدا رسميا إبداعيا كان أم لا، ويتميز الإبداع النقدي بحضور النص المنقود حضورا تلميحيا، في حين أن النقد الرسمي يتميز بحضور النص المنقود حضورا توضيحيا رسميا. ولعل هذا التمييز يسعفنا منهجيا للتمييز بين المبدع والناقد بمفهوما الاصطلاحي.

- إن تلميحية التعليق تجعل من الميئانص الجيني لا يعني ارتباط النص بنفسه، بل يعني ارتباط النص بغيره؛ بمعنى أن التعليقات المتزامنة مع النص - والتي يمكن اعتبارها نصوصا مجاورة (مرافقة) من جهة، و/أو اعتبارها امتدادات نصية داخلية من جهة ثانية - والتي تعلق على النص نفسه كالمقدمات التوضيحية والهوامش التفسيرية أو التصريحات والتدخلات النقدية التي تتخلل النص، لا يمكن اعتبارها ميئانص بمفهومه الجيني، لأن حضورها إلى حوار النص أو داخله يفقدها امتياز التعليق الجيني الذي يطمس - أساسا - هوية النص المعلق عليه، في حين أن النص المعلق عليه في الحالات السابقة تبدو الإحالة إليه واضحة جدا ومباشرة بحكم العلاقة التزامنية والجوارية، ومن زاوية أخرى فإن تلك التعليقات لا يمكن اعتبارها ميئانص بالمفهوم الجيني، لأن الميئانص الجيني هو - أساسا - يندرج ضمن ما يجعل النص في علاقات تفاعلية مع نصوص أخرى متوارة، لا ما يجعل البنيات النصية المتزامنة والظاهرة في علاقات مع بعضها البعض؛ أي علاقات أجزاء النص المتزامنة - الفرعية والأصلية - ببعضها البعض.

## 3/ أنماط الميتانص:

فيما يشبه تحديدا لأنماط وأنواع الميتانص يرصد "حبيب بوهروور" - بغموض ودون تعقيب أو شرح - بعض التظاهرات الميتانصية، حيث "نفهم من هذا أن الميتانص أو الميتانصية تتمظهر بكونها نقدا للنص في حلة أدبية أو إيديولوجية أو تاريخية من شأنه المساهمة في بناء النص وإنتاجية الدلالة" ولذلك نعتقد أن "بوهروور" يستسيغ تفصيلا معينا للميتانص، ويحيل - بذلك - إلى أنواع ميتانصية خاصة، رغم أنه يتبني تفصيلات "سعيد يقطين" دون أن يصرح بذلك؛ إذ نلغي "سعيد يقطين" يقول: "الميتانص قد يكون أدبيا (نقد أدبي) أو إيديولوجيا، أو تاريخيا... أو ما شابه"<sup>12</sup> أمّا في ما يخص تلك التفصيلات فيمكننا أن نعاينها من خلال الملاحظات الآتية:

- بما أن "سعيد يقطين" كان بصدد الحديث عن الميتانص على مستوى النصوص الأدبية، فإننا نستبعد أن يكون الميتانص أدبيا - بالضرورة - إذا ارتبط بنص أدبي، وتاريخيا - بالضرورة - إذا ارتبط بنص تاريخي، وفلسفيا - بالضرورة - إذا ارتبط بنص فلسفي، فالميتانص قد يكون أدبيا أو تاريخيا أو فلسفيا أو إيديولوجيا يعلّق على نص أدبي، ولذلك نستبعد أن يكون معيار تحديد أنماط الميتانص عند "يقطين" هو نوع النص الموصوف (المنقود).

- يبقى - إذن - أن تلك التفصيلات (الأنماط/الأنواع) تستند - أساسا - إلى معيار نوع المحتوى الميتانصي (أدبي، تاريخي، إيديولوجي أو ما شابه)، أي إلى نوع القضايا التي يشتغل عليها الميتانص (قضايا أدبية، أو تاريخية، أو إيديولوجية) لتكون إزاء ميتانص أدبي أو تاريخي أو إيديولوجي أو غير ذلك، مما يسوغ لنا - لتحديد ومراجعة معيار التمييز بين ما هو أدبي وما هو غير أدبي - طرح الأسئلة الآتية:

- ما هي القضية/المحتوى الأدبية التي يشتغل عليها الميتانص، والتي من خلالها نكون بصدد ميتانص أدبي؟

- هل المقصود هو القضايا التي يتناولها الأدب، والتي قد تكون تاريخية أو إيديولوجية أو دينية أو ما شابه، وبذلك نكون إزاء نقد للمعاني وللدلالات التي ينتجها النص الأدبي؟

- أم أن المقصود هو قضية الصياغة (الهوية) الأدبية والتخييلية وما تثيره من أسئلة ترتبط بظروف تكوينها وخصائص بنائها، وعلاقات وشروط إنتاجها واستقبالها؟

- بمعنى هل المقصود هو القضايا التي ينتجها النص الأدبي أو هو القضايا النقدية التي تنتجها أدبية النص بمفهومها الواسع الذي يتجاوز خصائص الصياغة الأدبية ذاتها إلى كل ما يرتبط بظروف وشروط ومفاهيم إنتاجها واستقبالها؟ فلو عدنا إلى بعض الأمثلة<sup>13</sup> التي استحضرتها "يقطين" سلفيه يعلق عليها قائلا: "يأخذ الميئانص في المثلين الأول والثاني بعدا أدبيا، حيث ينتقد شبلي شعر سامر البدري، ويتموقف من طريقته في كتابة الشعر، إذ يراه شعرا مغرقا في العتامة والذاتية"<sup>14</sup> ومن خلال ما سبق نستشف ما يلي:

- لعل النقد الذي يرتبط بالأدب هو نقد أدبي مهما كان منهجه أو خلفيته أو أهدافه، وانطلاقا من هذا المفهوم العام للنقد الأدبي سيكون النقد الإيديولوجي أو التاريخي أو غيرها نقدا أدبيا نظرا لارتباطه بالأدب، أما في سياق التمييز بين النقد الأدبي والإيديولوجي والتاريخي وما شابه، فسيفهم النقد الأدبي بمفهومه الخاص الذي يرتبط - أساسا - برصد صيغ إنتاج واستقبال المعنى والقيمة وليس برصد المعنى والقيمة في حد ذاتهما، في حين أن النقد إيديولوجيا كان أم تاريخيا أم دينيا أم فلسفيا أم غير ذلك يرتبط - أساسا - برصد المعنى والقيمة (معان وقيم إيديولوجية أو تاريخية أو دينية...) ولذلك يبدو أن الميئانص يمكن أن يكون نقدا أدبيا بمفهومه العام أو الخاص.

- لعل الميئانص الأدبي هو الذي يشتغل على أدبية النص نفسها، دون الاشتغال بما ينتجها النص الأدبي من معان تاريخية أو إيديولوجية أو دينية أو فلسفية أو غيرها، أما إذا اشتغل الميئانص على ما ينتجها النص من معان تاريخية أو إيديولوجية أو ما شابه فنحن بصدد ميئانص غير أدبي، ولعل ذلك يبرر لنا إعادة تقسيم الميئانص إلى نوعين عامين فقط هما الميئانص الأدبي والميئانص غير الأدبي.

### ثانيا/ الميئانص: (Metafiction)<sup>15</sup>

#### 1/ ميئانصية الميئانص:

رغم أن "بوهور" يستعرض تحديدا مفهوما للميئانص من خلال استدعاء تعريف "ليندا هتشون" التي ترى أنّ "الميتارواية هي الرواية عن الرواية، أي الرواية التي تدمج داخلها تعليقا حول هويتها السردية و/أو اللغوية"<sup>16</sup> إلا أنه يتغاضى عن ضرورة التمييز بين الميئانص والميئانص، ولذلك نلغيه مصرا على اعتبار الميئانص ظاهرة من الظواهر الميئانصية التي تنتمي بدورها إلى المتعاليات

النصية الجينية، ويتجلى ذلك بوضوح من خلال ما يصرح به في سياق حديثه عن الميثاق تحت عنوان: (الميثاق أو الميثاقية والميثاقية Metafiction): "هذا وقد وظف مصطلح الميثاقية في النقد الروائي الأوربي والأمريكي المعاصر بقوة حيث استأثرت الظواهر الميثاقية باهتمام النقاد من جهة والروائيين من جهة ثانية"<sup>17</sup> ويقول: "فاللأز كواحدة من روايات ما بعد الحداثة بالمفهوم السردى المبني على نظرية النقد المعاصر وأسس المتعاليات النصية الجينية"<sup>18</sup> فبعد أن اكتهننا - سابقا - أن "بهرور" يعادل بين الميثاق والميثاق - من خلال جعل المصطلحين يمثلان مفهوما واحدا - نلغيه يحدّد العلاقة بينهما من خلال اعتبار الميثاق ظاهرة ميثاقية.

لعل "بهرور" يوظف مصطلحات تمثّل بالنسبة إليه مفهوما واحدا، حيث لا نلغي رسدا لفرق واضح بين الميثاق والميثاقية من جهة المفهوم، إذ يبدو أن الفرق الوحيد - ضمنا - يكمن في أن الميثاق قد حاز قصب السبق في الظهور على مستوى المنظومة النقدية الجينية، وما بعده لا تعدو أن تكون إلا مصطلحات مزاحمة من أجل تمثيل المفهوم نفسه الذي امتلك الميثاق حق الريادة في تمثله، وامتلك "جينيت" حق الريادة في اكتشافه، ونظرا لأهمية هذا الاكتشاف الجيني فقد سارع النقد المعاصر لإعادة تفعيل تقنية الميثاق بتسميات اصطلاحية جديدة تمثل المفهوم نفسه، وإن كانت هناك من إضافة فلعل أئينها تكمن في أن "الميثاق" الجديدة قد قلصت مساحة الإحالة بما يتماشى مع التصنيفات الأجناسية، حيث نلغي - مثلا - الميثاقية يحيل مباشرة إلى الرواية، والميثاقية يحيل مباشرة إلى الشعر. وهذا يؤكد أن الميثاق ظاهرة شاملة، حيث إن "الانصهار بين الإبداعي والنقدي ظاهرة عامة في كل الأجناس"<sup>19</sup> ولذلك تتناسل كثير من "الميثاق" لتعبر عن مفهوم الميثاق على مستوى كل جنس أدبي على حده، مما "عجل بنحت مصطلحات كفيفة بالتعبير عن تلك المتعاليات أو المتساميات النصية في الخطاب النقدي المعاصر، لذا بدأ يتداول مصطلحات مركبة من قبيل: الميثاق والميثاقية، والميثاقية، والميثاقية"<sup>20</sup>، بيد أننا نبدي في هذا السياق انشغالا مفاده: إذا كان - من خلال ما يعتقده "بهرور" - بإمكاننا أن نعادل بين مصطلحي الميثاق والميثاق من جهة، ونعتبر الميثاق ظاهرة ميثاقية من جهة أخرى، فهل ذلك يعني أن كل ميثاق هو ميثاق، وكل ميثاق هو ميثاق بالضرورة؟

## 2/ ماهية الميثاقص:

تحقق تقنية الميثاقص حضورها على مستوى السرد من خلال توجيهها صوب كل ما يحيل على أسئلة الكتابة السردية، لاختبار الأنظمة الروائية، وفحص طرائق وأساليب ابتداعها، ومعانية الاتفاقيات والافتراضات السردية، لتغدو تلك الكتابة السردية محور اهتمام وانشغال الميثاقص، والذي يستحضر - من خلاله - السرد تيمة الكتابة السردية بجمل قضاياها وسيرها واشتغالاتها وأنظمتها، من أجل معابنتها وفحصها، وإخضاعها - سرديا - للمراقبة النقدية، بكل ما تحيل إليه تلك المراقبة النقدية من انشغالات نقدية بمختلف قضايا الصياغة (الهوية) السردية واللغوية، وما تثيره من أسئلة ترتبط بظروف تكوينها وخصائص بنائها، وعلاقات وشروط إنتاجها واستقبالها، سواء أكانت تلك القضايا متعلقة بذاك النص السرد ذات أم بغيره من النصوص السردية. ففي كل الحالات يتم استدعاء الميثاقص على مستوى السرد باعتباره تقنية - سردية ونقدية في الآن نفسه - يهتم من خلالها السرد اهتماما مركزيا بذاته، فالروائي "في الوقت الذي يبدع عالما متخيلا، يقدم إفادات وتصريحات حول إبداع ذلك العالم المتخيل"<sup>21</sup> بغية رصد صيغ إنتاج واستقبال المعنى والقيمة، وليس من أجل رصد المعنى والقيمة في حد ذاتهما، فيندمج النقد والسرد في النص عينه؛ إذ "إن المسارين معا في تأزرهما ضمن الإبداع الروائي يكسّران التمييز القائم بين الإبداع والنقد"<sup>22</sup> فالميثاقص على مستوى الرواية "يستلزم استقصاءات في نظرية التخييل الروائي من خلال التخييل الروائي ذاته"<sup>23</sup> حيث يكون الميثاقص نقدا لا بالمعنى الرسمي، وإنما بالمعنى السردية الذي يمكن تصنيفه في خانة الإبداع النقدي.

ومما سبق يبدو أن الميثاقص - أساسا - هو دخول النص في علاقة نقدية مع نفسه من خلال تعليقه على هويته السردية واللغوية، فيكون بمثابة قص للقص، ولذلك تقول الناقدة الكندية "ليندا هتشيون": "قص القص، السرد النارسيسي/الترجسي الذي يحوي في ذاته تعليقا على هويته السردية أو اللسانية أو على الهويتين معا"<sup>24</sup> ومما سبق يبدو - لنا - أن المفهوم السابق للميثاقص (دخول النص في علاقة نقدية مع نفسه) هو المفهوم نفسه الذي أسنده "بوهروور" - سابقا - للميثاقص الجينيقي، وللميثاقص على حد سواء.

## ثالثا/ المقارنة

لو حاولنا أن نقارن بين الميئانص والميئانصص يمكننا أن نوجز - من خلال الأسقية الاستقصائية المنصرمة - أن الميئانص والميئانصص يمايزان ويتقاطعان من خلال مؤشرات مفاهيمية وتاريخية لعل أقمنها بالذكر هي:

## 1/ المؤشرات المفاهيمية:

- الميئانص الجينيئي يحيل - أساسا - إلى علاقة نص بما قبله من النصوص، في حين أن الميئانصص يحيل - أساسا - إلى علاقة النص بنفسه.

- الميئانصص يهتم - أساسا - بفضح صيغ إنتاج واستقبال المعنى والقيمة، ولا يهتم بفحص المعنى والقيمة في حد ذاتهما فيكون - أساسا - أدبيا، حيث إن "كتاب ما وراء الرواية يتفحصون جميع الهياكل الأدبية، اللغة، والأعراف الخاصة، الحكبة، والشخصية، وعلاقة الفنان بفنه وبقارئه"<sup>25</sup>، في حين أن الميئانص - استئناسا بتصور "سعيد يقطين" للأنماط الميئانصية - قد يهتم برصد صيغ إنتاج واستقبال المعنى والقيمة فيكون ميئانص أدبي أو قد يهتم برصد المعنى والقيمة في حد ذاتهما، فيكون إيديولوجيا أو تاريخيا أو دينيا أو فلسفيا أو ما شابه.

- الميئانصص يرتبط بالسرد أما الميئانص فيرتبط بالسرد وبغير السرد.

## 2/ المؤشرات التاريخية:

يحيل "بوهورور" - ضمنا - إلى أن الفضل يعود للفتوحات الجينيئية التي أكسبت الميئانصص شرعية الحضور على مستوى الممارسة النقدية، ولعل ما يؤكد ذلك هو قوله: "اعتماد نظرية النقد والأدب الحديث والمعاصر على تفعيل نظرية المتعاليات النصية والاستدلال عليها في المادة الإبداعية"<sup>26</sup> بكل ما يحيل إليه ذاك التفعيل من اهتمام بهدي الاكتشافات الجينيئية، رغم أن "بوهورور" لا يصرح مباشرة بالريادة الجينيئية، إلا أن تأويله للعلاقة بين الميئانص والميئانصص - خاصة من خلال اعتباره الميئانصص ظاهرة من ظواهر الميئانص - يوهم - ضمنا - بالريادة الجينيئية، ويوهم - في اعتقادنا - بتحديد انتساب الميئانصص لمنظومة المتعاليات النصية الجينيئية انتسابا راديكاليا، مما قد يوقعنا في شرك مغالطة تاريخية تفسر الميئانصص كاكشاف جينيئي بحت، في حين يلقي المستقرئ لتاريخ الاهتمام النقدي بالظواهر الميئانصية اهتمامات تسبق الفتوحات الجينيئية، يتجلى ذلك - مثلا - من خلال ما اصطلح عليه "بارت" (Roland Barthes) بـ

"ميثا أدب" سنة 1964، ومن خلال مقال نشر سنة 1977 لـ "فيليب هامون" (Philippe Hamon) موسوم بـ "النص الأدبي واللغة الواصفة"، بالإضافة إلى اهتمام "جون ريكاردو" (Jean Recardou) بما وسمه بـ "التمثيل الذاتي"<sup>27</sup> دون أن ننسى التنظيرات النقدية الأكثر نضجا وخصوصية، والأكثر اهتماما وضبطا لمفهوم الميثاقص، والتي تتجلى خاصة عند "وليام غاس" (William Howard Gass) الذي وصف الميثاقص بأنه "القص الذي يلفت الانتباه إلى ذاته"<sup>28</sup> و"ليندا هتشيون" (Linda Hutcheon) من خلال كتابها الذي نشر سنة 1980 بعنوان "السرد النرجسي: مفارقة ما وراء القص"<sup>29</sup> وكلها اهتمامات تسبق ما قدمه "جيرار جينيت" (Gérard Genette) سنة 1982 في كتابه "أطراس. الأدب في الدرجة الثانية"<sup>30</sup>. ولعل ما سبق يؤهلنا إلى الاستنتاجات التالية:

- لا يمكن اعتبار كل ميثاقص هو ميثانص، كما لا يمكن اعتبار كل ميثانص هو ميثاقص.
- الميثاقص يمكن أن يتقاطع - فقط - مع ما يمكن تسميته بالميثانص الأدبي، وهو من تصورات "سعيد يقطين" للميثانص وليس من صميم الرؤية الجينية.
- لعلّ "بوهور" قد تبوّأ تصورا - للميثانص الجيني - يحيل إلى نقد النص لنفسه، وهو التصور نفسه الذي تبوّأه للميثاقص، ثم حدّد العلاقة بين الميثانص والميثاقص بجعل الثاني ظاهرة من ظواهر الأول؛ حيث إنّ الميثانص ظاهرة عامة تشمل كل الأجناس الأدبية، في حين أن الميثاقص خاص بجنس الرواية، ولذلك تجلّى أنّ "بوهور" يفسّر الميثاقص انطلاقا مما يعتقد مفهوم أصيلا للميثانص الجيني، لكننا بعد الاستقصاء والتمحيص نلّفه - في الحقيقة - يفسّر الميثانص الجيني انطلاقا من مفهوم الميثاقص، حيث إن ما يعتقد "بوهور" مفهوما أصيلا للميثانص الجيني ما هو إلا مفهوم أصيل للميثاقص وما شابهه، والذي يتباين عن المفهوم الجيني للميثانص في عدة مؤشرات صميمية تشكّك في وجاهة معادلة: (كل ميثاقص هو ميثانص جيني بالضرورة، وكل ميثانص جيني هو ميثاقص بالضرورة).

- لقد انحسر عن القراءة السابقة تخضيع "بوهور" مصطلح (الميثانص الجيني) لتمثيل مفهوم الميثانص، أي جعل (الميثانص الجيني) يمثّل مفهوم الميثاقص، في حين أن المصطلحين يتميّزان مفاهيميا عن بعضهما، ولعل ما سبق يحيل إلى تفسير "بوهور" للميثانص الجيني انطلاقا من مفهوم الميثاقص، مما انجذرت عنه - حسب اعتقادنا - مجموعة من المغالطات، ورغم أننا

حاولنا رصد الحدود المفهومية للمصطلحين السابقين، ونقّينا عن إمكانات تداخلهما إلا أننا مافتننا نعتقد بضرورة معاينة ما قد ينجم من مغالطات في حالة الالتزام بالربط بين الميئانص الجينيئي والميئانص.

#### رابعاً/ قصور التفسير

##### 1/ قصور تفسير الميئانص للظواهر الميئانصية:

بمنحنا عدم الالتزام بحدود الميئانص الجينيئي فهما أدق للميئانص باعتباره هو الآخر مفهومأ عامأ يحيل على تجليات وأنماط خاصة، فإذا كان مفهوم الميئانص الجينيئي يقتضي وجود نصين لا متزامنين، تربط بينهما علاقة نقدية تعليقية، فإن الميئانص لا يقتضي بالضرورة وجود نصين لا متزامنين، فبالإضافة إلى إمكانية ذلك يمكن للميئانص أن يتجلى حالاً في النص ذاته، وذلك من خلال إمكانية هـما:

أ/ حضور بنية نصية مجاورة (مرافقة) تكمن في (الفواصل والتدخلات والتصريحات والتعليقات والهوامش وما شابه، والتي تتعالق مع البنية النصية النواة تعالقا متزامنا ونقديا) حيث "ينحرف النص عن مساره، منحرفاً في مسار قصبي مختلف يتأرجح بين التنظير والتعليق والنقد، معرياً أدوات الكتابة، كاشفاً موقفه من الإبداع والنقد معلنا عن وعيه باختياراته وأدواته الجمالية التشكيلية. مستفزا القارئ للتنبيه والانتباه إلى أهمية دوره في إعادة إنتاج النص"<sup>31</sup> وإن كانت الإمكانية السابقة لا يتسع لها الميئانص الجينيئي، فإن الميئانص وفق تصور "سعيد يقطين" يستطيع تفسيرها، لكنه يبقى - هو الآخر - عاجزاً عن تفسير الإمكانية التالية:

ب/ غياب البنى النصية المرافقة (المجاورة) للنص والمتزامنة معه في الوقت ذاته (الفواصل والتدخلات والتصريحات والتعليقات والهوامش، وما شابه، والتي تتعالق مع البنية النصية الأصلية تعالقا متزامنا ونقديا) فيكون السرد منذ البداية اهتماماً تيمياً مركزياً للسرد، حيث تحيل المادة الحكائية نفسها (المتن الحكائي أو القصة) على كفاءات صياغتها سرديا، فالقصة الأصلية ذاتها موضوعها هو نفسها (كفاءات إنتاجها وصياغتها سرديا، وجل أسئلة الكتابة السردية وإشكالاتها وقضاياها وطقوسها وتواريخها المرتبطة بها)؛ إذ إن موضوع عالم السرد هو عالم السرد نفسه، وكأنه يؤسس سرداً بيوغرافيا لمسيرة تكوّنه وانشغاله، كأن يتمحور موضوع الرواية - مثلاً - حول مشروع كتابة رواية، بكل ما يرافق ذلك المشروع من توجهات واعية صوب اكتناه وفحص الهوية

السردية واللغوية، وإثارة قضايا وإشكالات وملايسات الكتابة السردية، ولعل أبين مثال على ذلك هو رواية "حشخاش" لسميحة خريس<sup>32</sup> والتي تتمحور حول كاتبة تسعى حثيثا لتأليف رواية تؤهلها لولوج عالم الكتابة من بابه الواسع، وفي سياق ذلك الاهتمام نلفي رواية "حشخاش" تتمحور حول مشروع الكتابة الروائية بكل عناصره وإشكالاته، حيث إن صميم الرواية يبحث في كينيات صياغة الرواية نفسها.

لعل ما سبق يحيلنا على قصور التفسير الميتانصي للميتاقص، يتبدى ذلك - خاصة - في أن الانطلاق من الرؤية الميتانصية يرهن الميتاقص في تجل/شكل/نوع واحد يتمشى مع الرؤية الجينية التي تعتقد - أساسا - بوجود تعالق بين نصين لا متزامنين. في حين أن للميتاقص تجليات وأشكال متعددة وأكثر تعقيدا وتداخلا، ومن العسير جدا على الناقد تفسيرها في إطار الرؤية الجينية المحدودة.

## 2/ قصور تفسير الميتاقص للظواهر الميتانصية:

لعل بعض الممارسات التطبيقية - انطلاقا من مصطلح الميتاقص - أوقعت البعض في كثير من المغالطات؛ إذ يدرج - بعضهم - كل التعليقات النقدية ضمن الميتاقص، حتى وإن كانت طبيعتها ليست أدبية، خاصة وأن النص الواحد قد يفاجئنا بتعليقات لا تنتمي لطبيعة واحدة (أدبية/إيديولوجية/ تاريخية...)

لعل تلك المغالطات تفسرها ثلاثة تأويلات أساسية هي: أما الأول فيكمن في عدم التمييز بين الميتانص الجيني والميتاقص - وما شابهه - بمفهومه الخاص، من خلال المطابقة التامة بينهما، فيكون كل ميتاقص هو ميتانص وكل ميتانص هو ميتاقص، مما يوقع في مغالطة إدراج كل ما هو ميتانصي ضمن الميتاقص، حتى وإن كان ذاك الميتانصي نقدا إيديولوجيا وليس نقدا أدبيا؛ أي ليس ميتاقص. وأما الثاني فيكمن في تبني الميتاقص بمعناه الحرفي، والذي يوقع في مغالطة إدراج كل ما هو وراء النص الأصلي من تعليقات ضمن الميتاقص، حتى وإن كانت تلك التعليقات لا ترتبط بتعريف أسرار وهوية الصناعة الأدبية ذاتها، وأما الثالث فيبدو من خلال افتقار مصطلح الميتاقص إلى انتماء جذري يمنحه القدرة على التوالد بمنهجية واضحة، فالناقد يعجز عن تصنيف الظواهر التعليقية التي تلتقي مع ظاهرة الميتاقص في إطارها العام (نقد النص لنفسه) وتختلف من حيث خصوصية الاهتمام النقدي، فلو قلنا - مثلا - "الميتاقص الإيديولوجي" لتنافى ذلك مع مفهوم

الميتاقص المتعارف عليه، والذي يهتم - أساسا - بالصناعة الأدبية ذاتها لا بالمعاني الإيديولوجية للنص، ولعلّ الإشكالية تزداد سوءا عندما نستعمل الميتاقص التاريخي، حيث إن مفهوم هذا المصطلح يكاد يتنافى تماما مع مفهوم الميتاقص من جهة، ويكاد يتنافى - من جهة أخرى - مع مفهوم ميتاالقص التاريخي لأن هناك فرقا بين أن تكون (التاريخي) صفة لـ "الميتاقص" وأن تكون صفة لـ "القص".

#### خامسا/ما بعد حادثة الميتاقص على مستوى الممارسة الإبداعية:

لعل ما يفسر شعار "ليندا هتشين" (Linda Hutcheon) "رواية ما وراء القص هي التي تعادل ما بعد الحادثة"<sup>33</sup> هو أن الممارسة الإبداعية كانت في أوج احتفاءاتها بالميتاقصية في غضون توجهات ما بعد الحادثة، ولذلك يلّمح "بوهرور" - من جهة أولى - إلى أن انتماء "الميتاقص" لما بعد الحادثة هو انتماء راديكالي؛ إذ يرى أن "التخييل الوصف أو الميتاتخييل Metafiction"، وهي آلية سردية ما بعد حداثية تنفر المتلقي والقارئ من الواقع الحكائي الذي يشيئ الرواية ويعطيها زاوية نظر واحدة"<sup>34</sup> بيد أن "بوهرور" في السياق السابق لا يؤثّق - بالضرورة - لميلاد "الميتاقص" من وحام تجربة ما بعد الحادثة، بقدر ما يسعى للإقناع بقوة تلك العلاقة، إذ "وظف مصطلح الميتارواية في النقد الروائي الأوروبي والأمريكي المعاصر بقوة، حيث استأثرت الظواهر الميتانصية باهتمام النقاد من جهة والروائيين من جهة ثانية، ضمن أطر ومبادئ كتابة نقد ورواية ما بعد الحادثة"<sup>35</sup>.

إن مزايا "الميتاقص" هي بمثابة المسوغات التي حثّت كتابات ما بعد الحادثة على الاستجداء بها، وهذا ما يدل "على أن الكاتب قد أدرك أخيرا أنها إحدى المعايير الأساسية للرواية"<sup>36</sup>، ورغم أن شدة ارتباط الميتاقص بما بعد الحادثة توهم بالانتماء إليها انتماء راديكاليا، إلا أن "بوهرور" يلّمح - من جهة ثانية - إلى أن "الميتاقص" ليس ابتكارا ما بعد حداثي، وليس فتحة من فتوح ما بعد الحادثة، بقدر ما أنه من شدة ارتباطه بها، وهوس احتفائها وتوظيفها له أوشك أن يصير كذلك، "وهنا ندرك أن أدب ما بعد الحادثة أكثر احتواءا لتقانة المتعاليات النصية وخاصة تقانة الميتانص"<sup>37</sup>.

من التلميح والغموض إلى التصريح والوضوح يؤكد "بوهرور" - في أكثر من سياق - أن "الميتاقص" تقنية تمتلك تاريخا سابقا يعود الفضل في اكتشافه إلى النقد، ويعود الفضل في احتوائه

بقوة وقصدية إلى ما بعد الحادثة، إلى درجة أن "الميتاقصية" تضرب بجذورها في القدم، حيث تمتد إلى "الحمار الذهبي" حين كشف "أبوليوس" عن معاناته وعن تلك الصعوبات التي كان يمر بها في علاقته باللغة وبالقارئ معا<sup>38</sup>، ورغم استدعاء "بوهورور" لـ "جميل حمداوي" الذي يرى أن: "الخطاب الميتاسردي لم يتشكل في الحقيقة إلا مع الرواية الجديدة الفرنسية، والرواية السيكلوجية أو ما يسمى بتيار الوعي، وروايات تيل كيل، وروايات ما بعد الحادثة"<sup>39</sup> ورغم أن ذلك الاستدعاء - حسب اطلاعنا - ليس مبررا، لأن "حمداوي" في السياق البحثي ذاته أوّماً إلى وجود الميتاقص في الرواية الغربية الكلاسيكية، و"في بعض السرد العربية القديمة وتحديدًا وحصرًا ذكر "ألف ليلة وليلة" و"كليلة ودمنة"<sup>40</sup> إلا أن ما نخلص إليه - في النهاية - هو أن "بوهورور" يميل إلى الاعتقاد الذي يعتقد بوجود امتداد تاريخي قديم لتقنية الميتاقص، ولذلك نلغيه يترجم اعتقاده حتى بالنسبة للأدب العربي، فيقول "حضرت الميتانصية في الأدب العربي قديمه وحديثه"<sup>41</sup>

لعلّ "الميتاقص" ظاهرة موجودة على مستوى نصوص أقدم؛ حيث "توجد تعليقات الراوي الما وراء سردية في النصوص المؤرخة قبل القرن العشرين بكثير. بالفعل إنها توجد مسبقا في العصور الوسطى. في السرد الحوارى"<sup>42</sup> قبل اكتشاف النقد لها، وقبل تمثيلها تمثيلا اصطلاحيا ومفهوميا، وأما ما بعد الحادثة فقد تبادت في استثمار هذه التقنية إلى درجة توهم براءة ابتكارها، والسؤال الذي نستسيغه في هذا السياق هو:

هل يعني ذلك أن أدب ما بعد الحادثة قد اقتصر على الاستعارة بمفهومها الحرفي؟ لاسيما أن رصد "بوهورور" لعلاقة ما بعد الحادثة بـ "الميتاقص" يلمح - من جهة - إلى أن "الميتاقص" ما بعد حدثي بطبيعته، ولم تزد ما بعد الحادثة إلا بدعة اكتشاف أحد الرفقاء القدامى المبشرين بتعاليمها. ومن جهة ثانية يصريح "بوهورور" - من خلال استحضار استشهاد - بأن الميتاقص خضع لتيارين، أحدهما عفوي - نعتقد أنه يربطه بالميتاقص القديم - والآخر واع نعتقد أنه يربطه بالميتاقص ما بعد الحدثي، رغم أن العودة لما بتر من الاستشهاد الموظف تحيلنا إلى ربط الميتاقص بالحادثة وليس بما بعد الحادثة<sup>43</sup>.

إن "الميتاقص" رغم كونه تقنية قديمة إلا أن محتواه يتباين حسب ما يروّج له من رؤى؛ قد تكون تقليدية أو حدثية أو ما بعد حدثية أو غيرها، بغض النظر عن أن تباين المحتوى سيسهم بشكل أو بآخر في تغيير هندسة التقنية ذاتها، مما يفضي إلى استحداث أشكال جديدة. أما

معياريّ العفوية والوعي فيبدو أنهما يفتقدان للضبط، إذ ما هي المعايير التي تحدّد لنا ما هو عفوي وما هو واع؟ وهل يعني ذلك - مثلا - أن الميثاقص العفوي تقليدي؟ وهل التقليدي أو الحدائي أو ما بعد الحدائي مفاهيم خاضعة للتجويل الزمني أو الفني؟

أولاً: لقد كان الميثاقص ما بعد الحدائي أكثر بروزاً وحضوراً في سياق توجهات ما بعد الحداثة، باعتبارها توجهات كانت أكثر كثافة وتجلياً في مرحلة ما بعد الستينيات من القرن العشرين. ورغم أننا نعتدّ بالتجويل الزمني من حيث الكثافة والحضور، إلا أننا نشاطر "إيهاب حسن" في تفضيله للتجويل الفني على الزمني "فالكتاب الأقدمون - بحسب رأيه - من مثل صمويل بيكيت، أو خرخي لويس بورخيس، أو ريموند راسل، أو فلاديمير نابوكوف من الممكن أن يكونوا ما بعد حداثيين، وذلك في مقابل بعض الكتاب المعاصرين الأحياء مثل جون أباديك، أو توني مورسيون، أو نايول الذين لا ينتمون لما بعد الحداثة"<sup>44</sup> ولذلك نعتدّ أكثر بالتجويل الفني لأنه ينصف ما بعد حداثة النصوص التي تقصّيها حدود التجويل الزمني، وتجنّباً لذلك الإقصاء يحدث أن يكون الميثاقص القديم - زمنياً - ما بعد حداثي مفهوماً، أو يحدث أن يكون العكس. ثانياً: الميثاقص لا يدين لما بعد الحداثة ببراءة الاختراع، ولكنه يدين لها بإلهامه نوعاً مميزاً من الانشغالات النقدية التي تتماشى مع طموحات نزعة ما بعد الحداثة، والتي يستمد منها الميثاقص هويته ما بعد الحداثيّة، فما بعد الحداثة لم تبتكر الميثاقص، ولكنها طبعته بطابعها وسخرته لترويج مقولاتها.

ثالثاً: يحقّق الميثاقص ما بعد حداثته من ما بعد حداثة انشغالاته النقدية، ولعل أهم معايير ما بعد حداثة الميثاقص هي ما يلي:

- الوعي النقدي الذاتي والمقصود، والذي يتجلّى خاصة من خلال الحضور المكثف والمبرز.
- هدم مستوى الإيهام بالواقعية، وفضح وتعرية اللعبة السردية، "والواقعية لا يمكن أن تحتفي من نشر ما بعد الحداثة، فهي تصبح مألوفة لكنها أيضاً تصبح مخربة، إذ سيتم استدعاء الواقعية في النص وسيتم استنزاف قوتها، ومن ثم سوف تدمر"<sup>45</sup>
- فحص الاتفاقيات الإبداعية، والتشكيك فيها، وتقويضها دون الالتزام بتقدم بديل نهائي.
- تحويل القارئ من الاهتمام بمحتويات عالم الإبداع إلى الاهتمام بكيفيات إبداع تلك المحتويات.

- التشكيك في مدى مصداقية وشفافية تصوراتنا عن الواقع والحقيقة، وإثارة إشكالية العلاقة بين الواقع والتخييل.

- مناهضة المعيارية والعقلانية الشمولية، ورفض التسليم بالحقيقة المطلقة، وتبني الفوضوية والتشكيك والتجريب والافتراضية، "مما يعني إنكار وجود رؤية حقيقة ثابتة، وإنكار فكرة العام والعالمي والإنساني"<sup>46</sup>

- الباروديا "فالباروديا ما بعد الحداثية هي، وبصورة جوهرية تهمكية ونقدية وليست حيننا إلى الماضي أو أثرية في علاقتها بالماضي"<sup>47</sup>

#### سادسا/ميتاالقص التاريخي (Historiographic metafiction):

يقول "حبيب بوهورر": "تدرج تقانة الميتاقص في روايات ما بعد الحداثة في سياق ثورة الأنتليجنسيا على الواقع المستند إلى خلفيات تاريخية مؤسسية، لم تساهم النخبة أكاديميا في قراءة أحداثها التاريخية بمنهجية وليس بأديولوجية موجهة للحدث"<sup>48</sup>.

لعله من الجلي أن "بوهورر" يسند مفهوم ميتاالقص التاريخي للميتاقص، معتبرا إياهما مصطلحين يمثلان المفهوم نفسه، في حين أن مفهوم ميتاالقص التاريخي يتميز عن مفهوم الميتاقص من حيث الاهتمام، فإذا كان الميتاقص موضوعه المركزي هو الكتابة السردية فإن ميتاالقص التاريخي يهتم بمركزية موضوع الكتابة السردية، ويقابل - بذلك - اهتمامات الميتاقص الأدبية باهتمامات تاريخية، فقد "ميزت (ليندا هتشيون) بين مصطلح ما وراء القص وما وراء القص التاريخي. تقول إن (ما وراء القص التاريخي في تناقض متعمد لما أسميته ما وراء القص الحداثي الراديكالي المتأخر أو فوق القص الأمريكي - يحاول تهميش الأدب من خلال مواجهته بالتاريخ، ويفعل ذلك من الناحية الرسمية والتميمية معا)"<sup>49</sup> وذلك لا يعني أن ميتاالقص التاريخي حليف للسرد التقليدي التاريخي، الذي - عادة - ما يستسلم ليقين المرجعيات التاريخية، والتي حتى إن كان يعيد إنتاجها سرديا من جهة، فهو من جهة أخرى يوهم بواقعيتها.

إذن يستهدف ميتاالقص التاريخي تقويض موثوقية التاريخ بمرجعياته الرسمية (الكتب التاريخية/المخطوطات/الأرشيف...) والتخييلية (الروايات) تاريخية بحتة كانت - كالتى تتناص مع التاريخ - أم غير تاريخية بحتة كالتى تتناص مع الماضي أو الحاضر وتسعى لتمثيل الواقع، ف "ليس الأدب أو التاريخ هو الذي يشكل خطابات ما بعد الحداثة فحسب. كل شيء ابتداء من

الكتب الكوميدية. والحكايات الشعبية. إلى التقاويم والصحف اليومية يزود ما وراء القص التاريخي بالتناصات الدلالية ثقافياً<sup>50</sup>

إنّ الروايات التي توظف تقنية ميتاالقص التاريخي تلفت الانتباه إلى نفسها باعتبارها سرّنة للتاريخ بمختلف مرجعياته، فهي تراقب وتفحص وتفصح كيفيات كتابتها - سرديا - للتاريخ، "وبالتالي فإن ما وراء القص التاريخي هي روايات الانعكاسية الذاتية المكثفة التي تعيد تقديم السياق التاريخي بطريقة ما وراء القص وتشكل تبعا لذلك قضية المعرفة التاريخية بأكملها"<sup>51</sup> ولذلك تحيل تلك الانعكاسية الذاتية الواعية إلى اهتمام السرد بذاته وهو يتعاطى التاريخ، سواء أربط هذا التعاطي بالنص السردي نفسه أم بغيره من النصوص السردية التي يتم استدعاؤها. لعلنا ننتبه - في هذا السياق - إلى إشكالية تميز ميتاالقص التاريخي عن القص التاريخي من خلال السؤال التالي:

هل ميتاالقص التاريخي معناه هو تناص الرواية مع التاريخ دون مساءلة نقدية وتقويمية؟ يبدو أن ميتاالقص التاريخي، إن أجبنا عن السؤال السابق بالإيجاب لن يختلف عن الرواية التاريخية، ولذلك نعتقد أن ميتاالقص التاريخي يتجاوز اهتمامات الرواية التاريخية من خلال المؤشرات التالية:

- الانعكاسية الذاتية الواعية والمكثفة، والتي تتمثل في اهتمام السرد بذاته، أي بتعرية وكشف كيفيات تعامله مع التاريخ (كيفيات سرّنة التاريخ).  
- الباروديا، والتي تعني "الاستدعاء التهكمي الساخر المتعمد للتاريخ بأشكاله البنائية والوظائفية"<sup>52</sup>

- المفارقة ما بعد الحداثية، والتي تتمثل في السخرية المقصودة من الماضي، واستحضاره في الوقت نفسه، والارتباط به، ف "أن تسخر لا يعني أن تحطم الماضي، وفي الحقيقة فإن التهكم يعني أن تحتفظ بالماضي مقدسا وأن تحاكمه معا، وهذه هي المفارقة لما بعد حداثية"<sup>53</sup>  
إن ميتاالقص التاريخي يشكك في نزاهة كل ما كتب عن الماضي أو الحاضر، ويخضع الحقائق المزعومة للمساءلة النقدية، حيث "تستجوب كتابات ما وراء القص التاريخي - بوساطة التلاعب بالحقيقة المعروفة - قدرة المعرفة المطلقة عن الماضي"<sup>54</sup> فتسفه المرجعيات التاريخية، وتلاعب

بالحقائق المزعومة، بغية فضح إخفاقاتها وأخطائها المحتملة. ولعلّ ميتاالقص التاريخي يهدف في النهاية إلى تحقيق ما يلي:

– إعادة اكتشاف الحقيقة التاريخية بوصفها مدسة واحتمالية ومفترضة، حيث تنتجها خلفيات ذاتية وليست موضوعية، فهي – في النهاية – تأويل ذاتي.

– إعادة اكتشاف تاريخ المهمّشين والمسكوت عنهم، وفضح أشكال توظيف التاريخ لفرض الوصاية والنفوذ والسلطة.

– التنبيه لقضية سردنة التاريخ للحقائق، بكل ما تحيل إليه تلك السردنة من تأويل للحقائق، فكل ما نعرفه عن الماضي هو ما كتب عنه، والكتابة – مهما توخّت الموضوعية – تخون، فما يكتب عن الماضي لا يمثّله بالضرورة، والأمر ينطبق على الحاضر أيضا.

لقد انحسر عن القراءة السابقة تخضيع "بوهورور" مفهوم ميتاالقص التاريخي لسلطة مصطلح الميتاقص؛ أي جعل مصطلح الميتاقص يمثّل مفهوم ميتاالقص التاريخي، ولعلّ ذلك يحيل إلى تفسيره ميتاالقص التاريخي انطلاقا من مفهوم الميتاقص، رغم أن المصطلحين يتميّزان مفاهيميا عن بعضهما البعض.

#### خاتمة

لعلّ "بوهورور" تبني تصوّرا للميتانص الجينيّ يحيل إلى نقد النص لنفسه، وهو التصرّ نفسه الذي تبناه للميتاقص، ثم حدّد العلاقة بين الميتانص والميتاقص؛ يجعل الثاني ظاهرة من ظواهر الأول، حيث اعتبر الميتانص ظاهرة عامة تشمل كل الأجناس الأدبية، واعتبر الميتاقص خاصا بجنس الرواية، ولذلك تجلّى أن "بوهورور" يعتقد أنه يفسّر الميتاقص انطلاقا مما يعتقد مفهومه أصيلا للميتانص الجينيّ، لكننا بعد الاستقصاء والتمحيص نلّفه – حسب رأينا – يفسّر الميتانص الجينيّ انطلاقا من مفهوم الميتاقص؛ إذ إن ما يعتقد "بوهورور" مفهومه أصيلا للميتانص الجينيّ ما هو إلا مفهوم أصيل للميتاقص وما شابهه، والذي يتباين عن المفهوم الجينيّ للميتانص في عدة مؤشرات صميمية تشكّك في وجاهة معادلة: (كل ميتاقص هو ميتانص جينيّ بالضرورة، وكل ميتانص جينيّ هو ميتاقص بالضرورة).

لعلّ الميتانص الجينيّ والميتاقص يتمايزان ويتقاطعان من خلال مؤشرات ربما أقمنها بالذكر

هي:

- الميتانص الجينيقي يحيل - أساسا - إلى علاقة نص بما قبله من النصوص، في حين أن الميتاقص يحيل - أساسا - إلى علاقة النص بنفسه.

- الميتاقص يهتم - أساسا - بفضح صيغ إنتاج واستقبال المعنى والقيمة، ولا يهتم بفحص المعنى والقيمة في حد ذاتهما، فيكون - أساسا - أدبيا، في حين أن الميتانص قد يهتم برصد صيغ إنتاج واستقبال المعنى والقيمة فيكون ميتانص أدبي أو قد يهتم برصد المعنى والقيمة في حد ذاتهما، فيكون إيديولوجيا أو تاريخيا أو دينيا أو فلسفيا أو ما شابه.

- الميتاقص يرتبط بالسرد، أما الميتانص فيرتبط بالسرد وبغير السرد.

- لا يمكن اعتبار كل ميتاقص هو ميتانص، كما لا يمكن اعتبار كل ميتانص هو ميتاقص.

- الميتاقص يمكن أن يتقاطع - فقط - مع ما يمكن تسميته بالميتانص الأدبي، وهو من تصورات "سعيد يقطين" للأنماط الميتانصية، وليس من صميم الرؤية الجينيقية.

لقد اتضح - رغم شرعية التداخل بين الميتاقص والميتانص - قصور تفسير أحدهما للآخر، ولذلك نعتقد - تجنباً لمستويات القصور السابق رصدها - بضرورة تفسير الأنماط الميتاقصية انطلاقاً من جوهر مفهوم الميتاقص ذاته، وبضرورة تفسير الأنماط الميتانصية انطلاقاً من ماهية مفهوم الميتانص الجينيقي نفسه؛ إذ إن الميتاقص يلفت - أساسا - الانتباه إلى أسرار الصناعة السردية، ويكشف تخيلية اللعبة الإبداعية، في حين أن الميتانص الجينيقي يحيل - أساسا - إلى أثار نصوص استثمارها النص، وقام على أنقاضها، وسخرها لبناء هويته، فالميتاقص يهدم - أساسا - هويته ويعربها ويفضحها، أما الميتانص الجينيقي فيبني - أساسا - هويته ويغطيها ويتستر على خبايا وأسرار صناعتها، ولذلك يرتبط - أساسا - بالتعليق على المعاني والأفكار والقيم، في حين أن الميتاقص يرتبط - أساسا - بالتعليق على صيغ وخلفيات وكواليس وإشكالات إنتاج واستقبال المعاني والأفكار والقيم، وعلى كل تقانات وتقنيات توليد العمل الإبداعي. ولعل تلك المفاهيم الجوهرية والتأسيسية التي يمثلها المصطلحان قابلة للتوسع وتحقيق فتوحات تأويلية جديدة تؤدي إلى تداخل المفاهيم، وإلى لا جدوى تمييز حدودها بخطوط حمراء صارمة، ولكن التسليم بتنامي المفاهيم وتداخلها ليس سببا كافيا لطمس معالم تميز كل منها عن الآخر، كأن تلغى امتيازات تمثيل المصطلح لمفهوم جوهري وتمحي - نهائيا - الحدود الماهوية.

## هوامش:

- <sup>1</sup> ليندا هتشيون، ما وراء القص التاريخي: السخرية والتناص مع التاريخ، ترجمة: أماني أبو رحمة. <https://thakafamag.com/?p=1633>
- <sup>2</sup> نسبة للناقد الفرنسي "جيرار جينيت" (Gérard Genette)
- <sup>3</sup> دازين (الكينونة هنا) وهي كلمة تتضمن معنى الكينونة، حيث إن الذات موجودة ضمن وضعية وجودية تاريخية محددة، وهي منقذة باستمرار للأمام، وفي حالة مراجعة وإعادة بناء مستمر، فالذات ليست مطلقة ومتعالية بل هي كائن يؤسس الزمن، والفهم حدث يقع في الزمن قابل للنقض والتغير، لتبقى الحقيقة مرجأة دائما.
- <sup>4</sup> حبيب بوهورور، الميتانصية في أدب ما بعد الحداثة العربي، مجلة آداب البصرة، العدد 62، 2012م، ص 7. <https://www.iasj.net/iasj?func=issueTOC&isId=3552&uiLanguage=ar>
- <sup>5</sup> Genette, **Palimpsestes. La Littérature au second degré**, Paris: Gérard Editions du Seuil, 1982p 11 نقلا عن: حبيب بوهورور، الميتانصية في أدب ما بعد الحداثة العربي، ص 8.
- <sup>6</sup> محمود المصفار، التناص بين الرؤية والإجراء في النقد الأدبي (مقاربة محايفة للسروقات الأدبية عند العرب)، مطبعة التسفير الفني، تونس، دط، 2000 م، ص 54.
- <sup>7</sup> عبد الوهاب ترو، تفسير وتطبيق مفهوم التناص في الخطاب النقدي المعاصر، مجلة الفكر العربي المعاصر، لبنان، العددان: 60، 61، 1989، ص 80.
- <sup>8</sup> حبيب بوهورور، الميتانصية في أدب ما بعد الحداثة العربي، ص 9.
- <sup>9</sup> سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 2، 2001م، ص 118.
- <sup>10</sup> مثل الميتاشعر والميتامسرح والميتاسنما.
- <sup>11</sup> جينيت جيرار، أطراس: الأدب في الدرجة الثانية، ترجمة وتقدم: المختار حسني. [www.aljabriabed.net/n16\\_11atras.\(2\).htm](http://www.aljabriabed.net/n16_11atras.(2).htm)
- <sup>12</sup> سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، ص 118.
- <sup>13</sup> ينظر: المرجع نفسه، ص 118، 119.
- <sup>14</sup> المرجع نفسه، ص 120.
- <sup>15</sup> لعل أهم ترجمة لـ (Metafiction) هي "ما وراء القص/ ميتاقص" ويلاحظ أن بوهورور يترجمها (الميتاقص أو الميتارواية والميتاتخييل) وقد ظهرت مصطلحات مرادفة عديدة مثل Meta – Narration (ميتاسرد/ ما وراء السرد) و Meta – roman (ميتاروائي/ ما وراء الرواية) وغيرها، وللاستفادة أكثر ينظر: فاضل تامر، ميتاسرد ما بعد الحداثة، مجلة الكوفة، السنة الأولى، العدد 2، شتاء 2013، ص 67.

Linda Hutcheon, **Narcissistic Narrative: the Metafictional** <sup>16</sup>

**Paradox** – wilfrid laurier university press 1981 – p. 12. نقلا عن: حبيب بوهورور،

الميتانصية في أدب ما بعد الحداثة العربي، ص 11.

<sup>17</sup> المصدر نفسه، ص 11.

<sup>18</sup> المصدر نفسه، ص 14.

<sup>19</sup> حسن يوسف، المسرح والمرايا، شعرية الميتامسرح وانشغالها في النص المسرحي الغربي والعربي، منشورات اتحاد كتاب المغرب، 2008م، ص 23.

<sup>20</sup> حبيب بوهورور، الميتانصية في أدب ما بعد الحداثة العربي، ص 10.

Patricia Waugh, **Metafiction, The Theory And Practice Of Self** <sup>21</sup>

– **Conscious Fiction** – Methuen – London And New – York. 1984.

P.6 – 68– 69. نقلا عن: سعيد يقطين، الميتاروائي في الخطاب الروائي الجديد في المغرب، مجلة

مواقف العدد 70 – 71 1993م، لبنان ص 191.

<sup>22</sup> سعيد يقطين، الميتاروائي في الخطاب الروائي الجديد في المغرب، ص 191.

<sup>23</sup> فاضل ثامر، المبنى الميتا – سردي في الرواية، دار المدى للثقافة والنشر، بغداد، ط 1، 2013م، ص

32.

Linda Hutcheon, **Narcissistic Narrative: the Metafictional** <sup>24</sup>

**Paradox** – Methuen, London – New York. 1980. P. 1. نقلا عن: سميرة

الشوابكة، الميتاقص تجريبا روائيا – قراءة في أعمال الروائي المصري يوسف القعيد: "الحرب في بر مصر"

و"يحدث في مصر الآن" وثلاثية "شكاوى المصري الفصيح"، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم

الإنسانية)، المجلد 27 (3)، 2013م، ص 642.

<sup>25</sup> فاضل ثامر، المرجع السابق، ص 32.

<sup>26</sup> حبيب بوهورور، الميتانصية في أدب ما بعد الحداثة العربي، ص 22.

<sup>27</sup> ينظر: منى مسعي، الميتاسرد في النقد الروائي المغربي: أشكال الخطاب الميتاسردي في القصة

القصيرة المغربية لجميل حمدادي أنموذجا، مجلة أبوليوس، العدد 08، جانفي 2018م، ص 132.

<sup>28</sup> Gass, **fiction and figures of life**, knopf, New York, 1970,p.25.

william

<sup>29</sup> Linda Hutcheon, **Narcissistic Narrative: the Metafictional**

**Paradox**, op.cit.

<sup>30</sup> Genette, **Palimpsestes. La Littérature au second degré**, op.cit.

Gérard

<sup>31</sup> سمية الشوابكة، المرجع السابق، ص 641.

<sup>32</sup> سميحة خريس، خشخاش، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 1، 2000م.

<sup>33</sup> ليندا هتشيون، ما وراء القص التاريخي: السخرية والتناص مع التاريخ، ترجمة: أماني أبو رحمة.

<https://thakafamag.com/?p=1633>

<sup>34</sup> حبيب، بوهروور. العتبات وخطاب المتخيل في الرواية العربية المعاصرة. مجلة جامعة أم القرى لعلوم

اللغات وآدابها. العدد 16. 2016م. ص

[https://drive.uqu.edu.sa/\\_/jll/files/16/5.pdf](https://drive.uqu.edu.sa/_/jll/files/16/5.pdf).208

<sup>35</sup> المصدر نفسه، ص 211.

<sup>36</sup> المصدر نفسه، ص 223.

<sup>37</sup> حبيب بوهروور، الميتانصية في أدب ما بعد الحداثة العربي، ص 9.

<sup>38</sup> ينظر: حسينة فلاح، الخطاب الواصف في ثلاثية أحلام مستغانمي، منشورات مخبر تحليل الخطاب،

جامعة تيزي وزو، الجزائر، 2012م، ص 24.

<sup>39</sup> جميل حمدوي، أشكال الخطاب الميتاسردي في القصة القصيرة بالمغرب، صحيفة المثقف، العدد

2114، 2012/05/08.

[http://www.almothaqaf.com/qadayaama/qadayama-09/63766-2012-](http://www.almothaqaf.com/qadayaama/qadayama-09/63766-2012-05-08-10-59-55)

05-08-10-59-55

<sup>40</sup> منى مسعي، المرجع السابق، ص 139.

<sup>41</sup> حبيب بوهروور، الميتانصية في أدب ما بعد الحداثة العربي، ص 22.

<sup>42</sup> مونيك فلودرنك، مدخل إلى علم السرد، ترجمة: باسم صالح حميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص

125.

<sup>43</sup> ينظر: حسن يوسف، المرجع السابق، ص 23.

<sup>44</sup> إحسان الشيخ حاجم التميمي، رواية ما بعد الحداثة: الأفق الغربي، الأفق العربي، ص 2

<https://platform.almanhal.com/Files/2/56753>

<sup>45</sup> هاجس ما بعد الحداثة، حوار مع ليندا هتشيون: نظرية الثقافة والإثنية وما بعد الحداثة، الأوان، موقع

فكري ثقافي. <https://www.alawan.org/2017/08/18>

- <sup>46</sup> عبد الوهاب لمسيرى، فتحي التريكي، الحداثة وما بعد الحداثة، ط 3، 2010م. دار الفكر، دمشق، ص 20.
- <sup>47</sup> ليندا هتشيون، سياسة ما بعد الحداثيّة، ترجمة: حيدر حاج إسماعيل، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2009م، ص 213.
- <sup>48</sup> حبيب بوهروور، العتبات وخطاب المتخيل في الرواية العربية المعاصرة، ص 223.
- <sup>49</sup> فيكتوريا أورلوفسكي، ما وراء القص، ترجمة: أماني أبو رحمة.  
www.alrowaee.com/article.php?id=849
- <sup>50</sup> ليندا هتشيون، ما وراء القص التاريخي: السخرية والتناص مع التاريخ، ترجمة: أماني أبو رحمة.  
https://thakafamag.com/?p=1633
- <sup>51</sup> فيكتوريا أورلوفسكي، ما وراء القص، الموقع الإلكتروني السابق.
- <sup>52</sup> ليندا هتشيون، ما وراء القص التاريخي: السخرية والتناص مع التاريخ، الموقع الإلكتروني السابق.
- <sup>53</sup> المرجع نفسه، الموقع نفسه.
- <sup>54</sup> فيكتوريا أورلوفسكي، ما وراء القص، الموقع الإلكتروني السابق.